المغربُ الغريبُ

30

حسن أبو يوسف اللويثي

المغرب الغريب

المحتويات

243 x
170 x

مقدمة

في الوقت الذى تحتبس فيه الكلمة الثائرة في صدور الجماهير العربية من المحيط إلى الخليج ، نتيجة طغيان واستعباد تلك الشراذم الضالة المتحكمة في الجماهير العربية الى يقودها الملوك والرؤساء وقادة الأحزاب المهترئة البالية .. في وقت أصبح فيه رفض الظلم والاضطهاد واعتناق نظرية التحرر النهائي من كافة العلاقات الظالمة والقواعد الفاسدة القاهرة ، السالبة لحرية الانسان ، جريمة يعاقب عليها بقوانين وضعية تلوكها الأنظمة التقليدية صباحاً ومساء ، نتاج مجتمعات الدكتاتورية والاستغلال ، الى خسرت علاقاتها بالتاريخ وفقدت مبرر استمرارها ولم يبق أمام اللجان الثورية والمؤتمرات الشعبية السرية والعلنية في كل جزء من الوطن العربي الا الاسراع في الانقضاض عليها وتفجير الثورة الشعبية والاطاحة بالأنظمة المتهالكة والحكومات القزمية وانهائها إلى الأبد ..

في وقت تحاول فيه قوى الظلم والظلام بقيادة عملاء الصهيونية والامبريالية وفي مقدمتهم « العميل الحسن الثاني» ان تطمس الحقيقة ، وان تجر الجماهير العربية إلى ترهات لا طائل منها سوى مضيعة الوقت . .

في وقت ما أحوجنا فيه إلى تدمير قصور الحكومات وأجهزة أبواقها الاعلامية ، وحياتها الذليلة المليئة باللهو وتخدير الأعصاب .. في هذا الوقت نقدم نموذجا عاريا من ورق التوت .. انه « الاسطبل الملكى المغربي »

خيانة موغلة في القدم

لئن باع « هبل المغرب » القدس لليهود، ومهد وسمسر لاتفاقية « اصطبل داوود » المخزية ، وسعى لترحيل الفلسطينيين من لبنان وتذبيح العزل من الأطفال والشيوخ والنساء مخيمى صبرا وشاتيلا من أجل أن يرضى عند الصهاينة والإدارة الأمريكية ، فلقد خان أجداده الوطن من قبله : فاستقدموا الاستعمار الفرنسى ومهدوا له السبيل في التراب العربي المغربي والجزائرى وتآمروا على الثوار في كل مكان .

فلقد كان هم الاسطبل الملكى في المغرب الحفاظ على العرش والتاج ولو على حساب الشرف والكرامة .

فإستنجد « عبد الحفيظ » البعير الأجرب بالقوات الفرنسية ضد غضب الشعب المغربي الذى هدد باحتلال « فاس » الجديد وتحطيم الاسطبل الملكى المغربي .

وتزعم السلطات الفرنسية والنظام الملكى المغربي ان الجنود الفرنسيين تدخلوا في المغرب ١٩١٢ م للقضاء على الفوضى وتطوير البلاد وأهلها ؛ وتم على هذا الأساس

عقد مقايضة بين الطرفين تضمن بموجبه الحكومة الفرنسية استمرار بقاء الاسطبل الملكى على هيئة قصر تقيم فيه الأسرة المالكة بدون أية سلطة إلا سلطة جلب العاهرات والجوارى الحسان والكواعب الاتراب والخمر المعتق من خلاصة النبيذ والمخدرات ، في مقابل أن يتسلم الفرنسيون كامل التراب المغربي — يقتسمونه مع الأسبان — وأن يساعدهم الملك بسلطته الروحية على تحقيق جميع أهدافهم الاستعمارية .

وبذلك حقق عباد الكراسى غايتهم الوحيدة التى لا تتعدى استمرار عرشهم على حساب التفريط في الأرض والعرض وحققوا غايتهم باستقدام الفرنسيين وارتاحوا في اسطبلاتهم الملكية على أرائك الذل والهوان والخيانة .

ونستطيع أن نقول بكل ثقة : ان الاستعمار الفرنسى ما كان له أن يثبت أقدامه في الجزائر ثم يقفز منها إلى تونس ثم إلى المغرب وموريتانيا لولا خيانة الأسرة المتربعة على العرش في المغرب .

فلقد أثارت الانتصارات التى حققها المجاهدون في كل مكان حفيظة الاسطبل الملكى وخوفه وأيقن ان بقاء عرشه مرتهن بسقوط الثورة واجهاضها فأثر التحالف مع الاستعمار الفرنسى والمقايضة بالثوار والمجاهدين .

ويقول « جون هاردى » في كتابه « المستعمرات الفرنسية» « وتعهد السلطان بأن يصرف القوات المغربية المعسكرة قرب الحدود الجزائرية لمعاقبة الزعماء المعتدين وحبس عبد القادر في مدينة على الشاطىء الأطلنطى » .

« وفي الحقيقة ان الملك ينتظر ساعته مثله مثل الفرنسيين تماماً ويتمنى أن تصفى هذه المغامرة « مغامرة عبد القادر الجزائرى » وحين يدخل عبد القادر إلى المغرب بنية اقامة مركز للمقاومة من جديد يستقبل كعدو ويجرده السلطان من القابه ويحط من قدره إلى درجة فتان حقير ويأمر قوانه بتقصى آثاره » ولقد جند السلطان جنوده لخدمة الفرنسيين وتصفية الثورة ، فتتبعوا الأمير عبد القادر وطاردوه وأفنوا معظم أتباعه .

وهذا هو نفس الاتجاه الذى يسير فيه « هبل المغرب » الحسن الثاني حالياً إذ لم يكتف في سبيل المحافظة على عرشه بالمقايضة بالشعب المغربي وحده وإنما يقايض أيضاً بالمنطقة كلها في مشاريع استسلامية هزيلة مثل « قمامة فاس » ولا غرابة أن يتقــدم الملك الحسن القطيع في رحلة استسلامية لتقديم آيات الولاء والطاعة للرب الغربي .

ومادام عرشه مهدداً من الداخل فلا بأس أن يقتبس العبرة من أجداده ويجعل التراب المغربي قاعدة للاستعمار الأمريكى الامبريالى وللصهيونية .

ومادام الأمر كذلك فلا نستغرب أن يرتمى الاسطبل الملكى في أحضان الادارة الامبريالية الأمريكية ، وان تصبح السفارة الأمريكية هى التى تحكم القصر الملكى ، والقصر هو الذى يتحكم بالشعب العربي في المغرب . فلهذا النظام كما قلنا جذور تاريخية في التبعية والارتماء في أحضان الاستعمار ، حيث وضع السلطان عبد العزيز ، جد الملك الحسن ، المغرب في سجن الوصاية الأسبانية يوم وقع المذكور معاهدة مدريد ١٩٠٦ .

التطابق والتشابه : —

ونحن لا نستغرب أن تتطابق أنظمة هى في حد ذاتها عضو غريب على الجسد العربي، ولا نستغرب ان تتوافق مصالحها ومراميها، لانها هى تماماً مصالح ومرامى الاستعمار. ولا تعترينا حتى الدهشة عندما وقع النظام الملكى المغربي معاهدة أمنية مع النظام السعودى. وقعها وزيرا الداخلية في النظامين « إدريس البصرى والأمير نايف عبد العزيز» في ١٩٨٢/٢/٢٠ م بحضور كبار رجال الشرطة والمخابرات.

هذه المعاهدة التى تسترت باسمها الأنظمة العربية بالاسلام وحماية الاسلام هى معاهدة على ثلاثة محاور : —

أولها : — بين المغرب والسعودية، وبين المغرب والاردن، وبين المغرب وكل دولة من دول الخليج كل على حدة.

ثانيها — اتفاقية اقايمية، مثل اتفاقية مجلس التعاون الخليجى، وهى تتكامل مع الاتفاقيات الثنائية وتصب فيها، فكل المعلومات التى يحصل عليها مجلس التعاون الخليجى وتهم المغرب تسلم إلى أجهزة الأمن والداخلية فيه.

ثالثها : ـ اتفاقية أمنية عامة تشمل جميع الأنظمة العربية السائرة في خط الاستعمار الأمريكى الامبريالى وهى تستهدف الاسلام والمسلمين ، فالمعلومات التى تحصل عليها أى دولة بواسطة أجهزة الامن تسلم للدولة الأخرى التى تهمها . .

وربما لا نخطىء إذا قلنا أن هذه المعاهدة هى التى تحرك الأنظمة العربية الهزيلة في ضرب الثورة الاسلامية في ايران والوقوف مع النظام « الصدامى » في بغداد .

ان هذه الأنظمة التى تدعى الإسلام وتتشدق به هى التى تضرب الاسلام وتفرط فيه .

فالأموال السعودية تتدفق على المغرب . والاسطبل الملكى المغربي تتساقط عليه سنابك الذهب : كبار ضباط الجيش الملكى تتراكم فو قرؤوسهم الدولارات ، كبار سفاحى البوليس الملكى تتدفق عليهم الأموال ، الفاجرات والعاهرات في المغرب تمتلىء جيوبهن بالدولارات ، الفساق السعوديون يهرعون إلى المغرب زرافات ووحدانا ،

للفسق والمجون والعربدة وإحتساء كاسات الخمر والوسكى في الحانات والبارات المغربية :

في منطقة «بيت ذئاب» بمدينة الدار البيضاء على المحيط الهادى حيث قلعة الأمير عبد الله بن عبد العزيز تنتشر المواخير والخمارات ويكثر الفجور .

إن الشعب المغربي يعرف جيداً ما يحدث في هذه «الفنعة القصر» من مظاهر الفسق والمجون في اطار المخطط الأمريكى السعودى المغربي لافساد الشعب العربي .

وتقول الاحصاءات الرسمية الصادرة عن القسم المختص بإفساد المجتمع العربي والتابعة لـ «سى . أى . ايه» ان عدد المنحرفات في مدينة «الدار البيضاء» قد ارتفع في قصور الأمراء المغاربة والسعوديين من ٣٣٠ منحرفة وفاجرة وعاهرة إلى ٢٥ ألف فاجرة وعاهرة ، وتشير الاحصاءات نفسها إلى أن عدد المغربيات اللاتي صدرن إلى قصور الأمراء السعوديين بلغ قرابة ١٦ ألف فتاة ، وان قرابة

١٥٠٠ غلاماً يتعرضون للاختطاف شهرياً من قبل الأمراء السعوديين والمغاربة وكبار ضباط الجيش والمخابرات .

هل كانت هذه القصور إذن في خدمة الاسلام ؟ وهل يعني الاسلام استباحة الأعراض لفساق آل سعود والأمراء المغاربة ومصادرة الحريات والحقوق ؟ أن الشعب المغربي صار يتعرض لأنواع العذاب والقهر والعسف وأصبحت الأسر المغربية في الدار البيضاء وفاس والرباط وغيرها لا تخشى على شيء بقدر ما تخشى على الأطفال والفتيات من شراء الأمراء والأغنياء المغاربة والسعوديين .

— هل هذا من الاسلام في شيء ؟

ومظاهر الانحرافات والفسق والفساد تحتاج إلى مجلدات فيومياً تشاهد في مطار الرباط وغيره طائرات تحمل فتيات عاهرات وراقصات فاجرات ومن مختلف الجنسيات .. هل هذا من الاسلام في شيء أيها الأشراف ؟

وداخل القواعد العسكرية الأمريكية التي تمتد وتنتشر داخل ربوع المملكة يمارس مالا يتصوره الخيال وما ينكره

الاسلام حيث الفتيات المغربيات المجبرات من قبل النظام الملكي يمارس معهن حثالة وقد سقطت من على أجسادهن حتى أوراق التوت العساكر الارهابية الانحرافات الجنسية على أشدها وباسم السلطة التي تتشدق بالاسلام .

ان اسلام هؤلاء المارقين يبيح أيضاً لزوجاتهم دخول القصور والقواعد العسكرية الأمريكية سافرات كاشفات ما حرم الاسلام يرتكبن الفاحشة التي يرتكبها فحولهن ، فأي اسلام هذا . . ؟

وقد نشرت صحيفة انوال المغربية بتاريخ ١٩٨٢/١٢/٢٤م عدد رقم (٤٤) مقالا تناولت فيه الواقع الإجتماعي بالمغرب وهذا الموضوع جدير بإعادة نشره لكي يطلع القارىء على ما وصلت إليه الحالة الإجتماعية والإقتصادية في هذا البلد .

يقول المقال لم يعرف التاريخ الإجتماعي للشعب المغربي تدهوراً إقتصادياً حتى في سنوات القحط والمجاعة دفع بمئات النساء الى بيع أجسادهن بأبخس الأثمان كما هو الحال اليوم .

وكان لابد من ايجاد مخرج للتخفيف من حدة المشاكل المطروحة فكانت عملية تهجير بعض الرجال الى دول الخليج العربي بعد ان ضاق نطاق الهجرة الى أوروبا وفي ذات الوقت وقع التفكير في الحصول على العملات الأجنبية عن طريق تنشيط السياحة التى لا تعنى هنا إلا البيع والشراء بشكل مباشر وغير مباشر في ذلك الإحتياطى الفخم من النساء والعاطلات عن العمل واللاتي قدرتهن إحصائيات سنة ١٩٧١ م بحوالى ثلاث ملايين إمرأة .

ومنذ عام ١٩٧٥ م بدأت بعض المدن كالرباط والدار البيضاء تشهد تدفق الزائرين القادمين من البلدان النفطية وأصبح عددهم في إرتفاع من سنة الى أخرى في الوقت الذى أصبحت أخبار فضائحم الأخلاقية تنتشر في كل مكان . ان سياسة التفقير المنهجى للعاملات والعمال والحرمان المادى والظلم الإجتماعى عوامل أساسية دفعت بآلاف النساء مكرهات الى كراء أجسادهن مقابل ثمن الرغيف .

وحسب إحصائيات سنة ١٩٧١ م الرسمية فإن عدد المطلقات والمهجورات بلغ (١٧٠) ألف إمرأة . في حين ان عدد الأرامل تجاوز مليوناً وان عدد الخادمات في المنازل يتجاوز (١٠٠) ألف إمرأة تقل أعمارهن عن ٢٥ سنة ويتقاضين أجوراً رمزية لا تكفى حتّى للأشياء الضرورية . وتشير إحصائية البنك الدولى لسنة ١٩٨٠ م الى ان أكثر من (٧) ملايين من النساء والرجال في المغرب يعيشون دون درجة الفقر .

وتضطر كثير من الفتيات الى تلبية أى إقتراح يمكنهن من إتمام ثمن الايجار لتادية ديون البقال وهكذا فإن الانحلال الخلقى والمتفشى في المجتمع ناتج عن الاستغلال الطبقى والظلم الإجتماعى اللامحدودو يتناول الموضوع كيف تبيع بنات الكادحين في الدار البيضاء أجسادهن بأبخس الأثمان ويستسلمن لأول قادم في البيوت والفنادق الحقيرة من الساعة الثانية عشر ظهراً حتّى الواحدة ليلا . هذا عدا نساء النوادى الليلية والحانات القريبة من الميناء

وفي بعض مراقص عين الذئاب وينحدر أغلبهن من أصول بدوية يرتدين لباساً عصرياً تختفي وراءه الأمية والتخلف ولم يعد مستغرباً وقوف الفتيات على الرصيف في إنتظار وصول زبائن محتملين على الباخرة القادمة من بعيد . ويتواجد أيضاً عدداً من الوسطاء أغلبهم شباباً مطرودين من المدارس ويتكلمون بعض اللغات الأجنبية مما يؤهلهم للقيام بمهمة إرشاد الزبائن الأجانب الى أماكن الدعارة .

ومن الملفت للانتباه ان نشرة يومية تهتم بنشاط حركة الميناء تصدر بالبيضاء تكاد تكون مفقودة لدى باعة الصحف لان الوسطاء والمومسات يتخاطفونها لمعرفة تواريخ وصول بواخر بلدان معينة .

ثم هناك أخيراً دعارة (اللواكس) التي تدور في عدد من الفيلات والشقق ويجعلونها رهن الوسطاء مقابل كراء خيالي بينما يقوم آخرون بإستغلالها بأنفسهم اذ يختارون الفتيات بواسطة مختصين ومختصات وأغلب هذه العاهرات يأتين من صفوف الموظفات والطالبات ومن

بعض العائلات المتوسطة التى تقلد نمط العيش الارستقراطى وتطمح في الصعود الى الرفاهية بسرعة . وفي هذا الجو العام تقوم أطراف أخرى من البرجوازية التجارية بالإستفادة من الاتجار بالاعراض على طريقتها الخاصة وذلك بإستعمال جميع وسائل الدعاية لبضائعها من أدوات التجميل والاستهلاك والإغراء لغرس التنافس على إقتناء الكماليات لدى الناس مما يجرهم الى التفسخ الأخلاقي والفكرى بحثاً عن المال والثروة .

الا ان صوت الطليعة من الشرفاء الذين يرفضون الإستسلام والخنوع لهذه الحياة المذلة والعبث بكرامة وشرف وتقاليد الشعب المغربي العريقة لم وتن ترضى بهذا . ففى سنة ١٩٧٩م قامت جماعة من المواطنين بمدينة فاس بإرسال عريضة الى المسئولين يطالبون فيها بمنع سواح الفجور من دخول المدينة التى يعتبرونها مقدسة . . وفي نفس السنة تدخل عدد من المارة بمدينة مراكش للدفاع عن مواطن كان برفقة زوجته وأصابت ثلاث من سواح الخليج بجراح مختلفة .

وفي عام ١٩٨٠ م أحرق الجمهور الغاضب بمدينة القنيطرة سيارة بعد ان فر أصحابها ؛

وفي شهر أكتوبر ١٩٨١ م دخل شاب مغربي فيلا بعين الذئاب بالدار البيضاء حاملا في يده بندقية صيد مليئة بالرصاص الخاص بصيد الخنازير وقتل سعوديين وجرح ثلاثة آخرين وقضى على الوسيط المغربي وذبح خطيبته المغرر بها وأصاب شرطيين بجراح قبل أن يسقط صريع الكرامة . وفي نفس السنة وجد احد سواح الفجور مقتولا في داخل فيلا بشارع ٢ مارس بالبيضاء ؛

وفي شهر يونيو ١٩٨٢ م قام طالب مغربي بتحويل إتجاه طائرة مغربية نحو تونس . وكان يطالب بمنع هجرة الفاجرين من البلدان النفطية الى المغرب ؛

الحسن الثاني والأدوار الامبريالية : —

إذا أردنا وصفاً للحسن الثاني يتناسب وأدواره القذرة فاننا نقول عنه : انه كلب حراسة يعيش في أحضان الامبريالية ويقتات من فضلاتها .

عشرات القواعد العسكرية الأمريكية جاثمة فوق التراب المغربي في القنيطرة ، وبوقنادل ، وسيدى يحيى .

وامعاناً في الخيانة وقهر الشعب المغربي وقع « كلب الحراسة » اتفاقية الإدارة الأمريكية الإرهابية وأصبحت بمقتضاها القواعد العسكرية « البرية والبحرية والجوية » تحت تصرف الجيش الأمريكى وأجهزة الأمن وكامل التراب المغربي تحت اشراف وكالة الاستخبارات الأمريكية ، كما أصبح المغرب بهذا مستعمرة أمريكية صريحة وعلنية بعد ان كان محمية فرنسية مقنعة

ان هذه الخطوة لا تخرج عن اطار المخطط الاستعمارى الأمريكى الرجعى الذى يرمى إلى تسليم الوطن العربي إلى القوى الامبريالية والصهيونية على طبق من الذهب .

فلقد بدأ النفوذ العسكرى الأمريكى بالتغلغل في المغرب منذ القدم ولقد ساهمت فرنسا – في اطار تبادل الأدوار والمراكز الامبريالية – في التمكين له بأن وضعت رهن اشارته قواعد عسكرية في « بن جرير » قرب مراكش ، والنواصر ، باولاد حريز قرب الدار البيضاء ، وفي سيدى بو القنادل ، وسيدى سليمان ، والقنيطرة .

ويوم حصل المغرب على استقلاله الصورى المزيف سنة ١٩٥٦ م ، أبي الشعب المغربي إلا أن يصفى هذه القواعد ويومها أجبر النظام المغربي الهزيل على التفاوض من أجل ذلك ، فكانت زيارة – ايزنهاور – للرباط سنة ١٩٦٠ م للتوقيع على الإنسحاب الصورى .

ولكن لنظام مرتبط بعجلة الامبريالية لا يمكن الا أن يقدم التسهيلات والتنازلات المخزية لحماية عرشه واستمرار ملكه .

والنظام الملكى المغربي يتقدم طوابير الأنظمة التى تسبح بحمد أمريكا زعيمة الإرهاب العالمى وترتمى في

أحضان الوجه البشع للاستعمار القديم والحديث ودوله الدمار وفنون التخريب . الإدارة الأمريكية لا تتوان عن ممارسة الإرهاب وتهديد الأمن والسلام الدوليين .

فلقد قررت لجنة العلاقات الخارجية لمجلس الشيوخ الأمريكى زيادة المساعدات الأمريكية للنظام المغربي العميل لتصل اجمالى ٤٥ مليون دولار لعام ١٩٨٠ م ، بالاضافة إلى تزويد المغرب بعشرات الطائرات المروحية والمقاتلة وطائرات الاستطلاعات المسلحة وغيرها من الأسلحة كثمن لخيانة النظام وتشجيعاً له على الإستمرار في حرب الشعب العربي الصحراوى وتشريده .

لقد صار النظام المغربي دمية في يد الامبريالية الأمريكية وبحكم التبعية التى تربطه بها ، فهو ينفذ الأدوار والمشاهد التى أوكلتها إليه الامبريالية الأمريكية .

ان الامبريالية قد وجدت في مثل هذه الأنظمة الأداة التى تنشدها لتحقيق غاياتها ومصالحها وسياستها الجديدة : سياسة الاستعمار الحديث ، والابتعاد قدر الامكان

عن التدخل العسكرى المباشر ، طالما يوجد عملاء – على شكل أنظمة – يقومون بنفس المهام للحفاظ على المصالح الامبريالية . .

لقد وجدت في الاسطبل الملكى المغربي خير حارساً لمصالحها ولهذا أوكلت إليه مهمة ضرب ثورة اقليم « شابا » ضد العميل « موبوتو » في زائير .

فتحالف الاسطبل الملكى المغربي مع نظام موبوتو –الذى يبنى علاقات وثيقة مع الكيان العنصرى الصهيوني– للقضاء على ثوار اقليم « شابا » :

لقد كان النظام المغربي المطية التى ركبها المقبور السادات في رحلاته الإستسلامية الخيانية ، كان ركناً أساسياً في تعبيد الطريق أمامه .

ولقد كان للاسطبل الملكى الدور البارز في مؤتمرات « القمامة » التى فرطت في الأرض والعرض والشرف

فالجميع يذكر « مهزلة فاس » التي دفع فيها الاسطبل الملكى المغربي كل غال ورخيص . علاوة على ما دفعته الأنظمة العربية الهزيلة .

والجميع يذكر جولة العار التي جهز لها النظام الملكى المغربي ، وطاف عواصم العالم من واشنطن ولندن في الغرب وإلى بكين عاصمة الصين في الشرق .

كان بطل الجولة « هبل المغرب » وهو يتقدم أشباه الرجال وقطيع الماعز يحمل تحت شعره وريقات الخزى ويحلب رشفات العار .

وكان بطل ملحمة خروج المقاومة الفلسطينية من أرض لبنان حتى تصبح صبرا وشاتيلا لقمة سائغة وصيدا ثمينا للعصابات الصهيونية .. حيث تصبح بطون الحوامل هدفاً للسكين الصهيوني ، وتصبح أطراف الأجنة هدفاً تمزقه الحربة الصهيونية ،وتصبح الفتيات العربيات اللبنانيات عرضة للاغتصاب من قبل شراذم الصهيونية .

وشهد شاهد من أهلها :

هذه المرة يتكلم موشيه ديان الارهابي الصهيوني العنصرى في مذكراته :

الزيارة الأولى للمغرب : —

« في يوم ٤ سبتمبر ١٩٧٧ كانت زيارتي الأولى للمغرب ، ولم يكن هذا هو اللقاء الأول لممثل حكومة اسرائيل مع المغرب ، فلقد سبقنى اتصالات عديدة ، ولكن نظراً لتشكيل حكومة جديدة في اسرائيل برئاسة « بيغن » فقد استؤنفت الاتصالات بين كلتا الدولتين ودعيت إلى الرباط » .

« ثم انتقلت إلى سيارة « ستيشن » كبيرة مغلقة حيث البسوني باروكة شعر وركبوا لى شنب طرزان ووضعت على عينى نظارة شمس غامقة ضخمة وسافرنا إلى باريس بطائرة اسرائيلية ومن باريس انتقلنا إلى طائرة مغربية » .

« وكان لقائي الأول مع الملك في الثامنة والنصف من مساء اليوم التالى ، وكان الملك يتحدث بانجليزية واضحة

ولم تكن هناك حاجة لمترجم وأخذ الملك يشرح لى وضعه الخاص كوسيط بيننا وبين العرب ، وقال لى في البداية – ربما تخفيفاً عنى – إذا ما تكشف وجودك هنا فلن أسقط من على الكرسى . فلدىّ طائفة يهودية كبيرة وهم مواطنون مخلصون » .

« وأشرت إلى أننا على استعداد لعقد لقاء على المستوى السياسى العالى ، ربما مع مبارك نائب الرئيس السادات أو مع السادات نفسه ، ومن جانبنا سيحضر رئيس الوزراء أو أنا ووعدني الملك بالرد خلال خمسة أيام » .

« وفي التاسع من سبتمبر تسلمت رد المغرب بأن الحكومة المصرية وافقت على عقد مثل هذا اللقاء بين الرئيس السادات ورئيس الوزراء بيغن أو بينى وبين نائب الرئيس المصرى بأسرع ما يمكن » .

٢ – الزيارة الثانية للمغرب : –

« وكانت زيارتي الثانية للمغرب في السادس عشر من نفس الشهر حيث وصلت بنفس الطريقة تقريباً وتحدد للقاء

في الثامنة مساء » « وقدمني الملك كصديق قديم ، وبعد ذلك قدمت له هديتي : سيف ورأس رمح كنعانيان مصنوعان من البرونز يرجعان إلى الألف الثاني قبل الميلاد ، وقلت له قبل اختراع طائرات الفانتوم والميج كانوا يحاربون بهذا السلاح واحتلوا به بلاداً ، وشكرني الملك قائلا : إن هذا السلاح يذكرنا بحروب الماضي ، أما الآن فقد حان الوقت لصنع السلام » .

« وقال الطرف المصرى : لقد توقعت أن ألقاك ياديان في ساحة الحرب فقط ، ولكن بفضل جهود جلالة الملك الحسن نحن الآن نتحدث عن السلام » .

وفي النهاية اتفقنا على ما يلى : —

١ — يبعث كلا الطرفين فوراً بتقارير لزعيمى الدولتين للحصول على موافقتهما على عقد لقاء آخر . .

٢ — يتم تبادل وثائق السلام التى أعدت بمعرفة الولايات المتحدة ليدرسها كل طرف على حدة حتى اللقاء القادم .
٣ — إذا ما وافق كل من زعيمى الدولتين على ذلك يكون

لقاؤنا القادم في المغرب أيضاً خلال أسبوعين . . وعدت إلى اسرائيل حيث حصلت على موافقة بيغن على النقاط الثلاث السابقة .

٣ ـ الزيارة الثالثة للمغرب : ـ

« في ٢ ديسمبر ١٩٧٧ كان لقائي الثالث في المغرب ، بعد حوالى أسبوعين من زيارة السادات للقدس ، وهى الزيارة التى أرست بالفعل أسس اتفاق السلام بين مصر واسرائيل والتى كان لها أكبر الأثر على الوضع السياسى في منطقة الشرق الأوسط ، ووصل الملك في الساعة الحادية عشر قبل الظهر فوقفنا جميعا وتقدم المغاربة لتقبيل يده » .

وهكذا شهد شاهد من أهلها وهو موشيه دايان الذى قال مرة : « ان الحكام العرب يعرفون القراءة ولكن لا يقرأون » .

الا ان الجماهير العربية تعى خيوط اللعبة جيداً فلقد كان الاسطبل الملكى المغربي المطية التى ركبها المقبور السادات فنان قصاصه برصاصات عربية . . وستنال المطية النظام المغربي قصاصها حتماً . .

– **هاجس الصحراء :**

مشكلة الأنظمة العربية الهزيلة انها غبية جداً ، ورغم هذا فانها تعتقد انها ذكية وقادرة على استغفال الجماهير الشعبية العربية والضحك بملء شدقيها على ذقون الجماهير.

فالأنظمة العربية تدير ظهرها للعدو الحقيقى للأمة العربية بطريقة مكشوفة ومفضوحة ، وهى تعمل ذلك من منطلق تشدقها بالقومية ودعوتها لتحرير القدس .

فالأنظمة العربية مثلا تنادت إلى « قادسية » صدام في محاولة لضرب الثورة الاسلامية في ايران ، وفي محاولة لافراغ القدرات العربية في معارك هى في غنى عنها .

والاسطبل الملكى المغربي لا يخرج عن هذه القاعدة : قاعدة ذكاء الغبي ، فهو الآخر يحاول بشتى الطرق استغفال الجماهير العربية المغربية والزج بقدراتها في معارك تافهة ومن منطلق ضرب العدو اللاعدو ، تساندة في ذلك الأبواق الاعلامية المغربية والغربية ، وتدق له الطبول وتعزف المارشات العسكرية ، وتتغنى الألسن الملتوية بأمجاده وبطولاته

ويترنم فاقدى الحس بقصائد المديح والدعاء له والتبرك به وترسم الأقلام المأجورة بطولاته الخارقة وخرافاته الجهنمية الخيالية .

ذلك هو « هبل المغرب » الذى خذل طارق بن زياد وموسى بن نصير ، وتحالف مع الشيطان ليسفك الدم العربي في الصحراء الغربية ، ويعبد الطريق بجماجم ابناء الشعب المغربي لتمر عليها جحافل المرتزقة وقوات البغى لتحرق بقنابل النابالم أجساد الأطفال والأبرياء والشيوخ الضعفاء. هؤلاء الذين اتخذوا من تراب أرضهم فراشاً وسماءها غطاء و« هبل المغرب » يتوسط الغواني ويشرب نخب انتصار الأسبان على السجناء المغاربة في « سبتة ومليلة » .

ففى محاولة من الملك العميل للوقوف في طريق المد الثورى وأيضاً لايجاد مخرج من الأزمات التي يمر بها وتنفيذاً لدوره الامبريالى المنوط به ، وتنفيذاً لسياسة الاستعمار لاسترجاع ما ضاع من الهيمنة البشعة في أراضى القارة السمراء ، ووصولا إلى تحقيق مآربه في الدخول إلى قلب

القارة ومحاصرة القوى التقدمية عمل على تنصيب مثل هؤلاء
ثم في النهاية يجد العملاء أنفسهم على شاطىء الزمان يلتقطون
نفايات شمطاوات البيت (الأسود) الامريكى . فقد تنادى
الاسطبل الملكى للجهاد ضد ثوار الساقية والوادى بايعاز من
الامبريالية التى تحاول ان تنشب أظفارها ومخالبها في جسد
الأمة العربية ، بعد أن فتح لها العملاء أبواب مصر والمغرب
وعمان والاردن والسودان والعراق ليظل أقزام هذه الدول
يلهثون خلف فضلات جنود البيت الأسود ويبكون على
أعتابه لينالوا كلمة رضا من سيدهم ومولاهم وولى نعمتهم
« ريغان » البشع الذى يحاول أن يلعق بلسانه كل قذارة
العالم حتى يصل إلى تحقيق أحلام صهيون وتمكين شالوم
وناحوم من هتك أعراض العرب وأن يبولوا في أفواه
الملك والرئيس والسلطان ..

حقيقة الصحراء : ـ

أن خيوط الظلام بدأت تتسرب إلى الصحراء مع بداية عام ١٨٨٣ حيث تأسست شركة أسبانية لصيد الأسماك ، وعمل الأسبان على انشاء مرافيء لهم على المحيط ، وبدأت خيوط التدخل الأسود حيث لعبت الشركة دوراً هاماً في ارساء قواعد الا ستعمار الأسباني كما هو الحال بالنسبة لشركة الهند الشرقية في المشرق ، وعندما عقد مؤتمر برلين كان جنوب المغرب من نصيب أسبانيا وبالفعل في عام ١٩٣٤ توجت أعمال الشركة باحتلال المناطق الداخلية كمدينة السمارة.

ولقد تمركز الأسبان في المنطقة واحتلوا كثيراً من المدن وجاء عام ١٩٥٨ فأصدرت أسبانيا قراراً يقضى باعتبار الصحراء جزءاً من أسبانيا واستغلت الثروات الهائلة من الفوسفات والحديد ، وحاولت أسبانيا أن تؤكد اسبنة الصحراء بأن يكون للشعب الصحراوى ممثلون لدى الأسبان وليزداد طمس عروبة المنطقة والاستحواذ على ثرواتها .

وكانت مظاهرات السابع عشر من يونيو ١٩٧٠ حيث

جمع الأسبان رجال الصحراء من جميع المناطق لحضور احتفال موهوم بمدينة العيون ، وكان القصد هو اطلاع الرأى العام العالمى والصحافة العالمية على مدى حب العرب للأسبان وتمسكهم بالاستعمار الأسباني ، غير ان العرب رفضوا الانصياع لأوامر الأسبان وما كان على الأسبان للرد على الرفض العربي الا لغة الرصاص وسقطت مجموعات كبيرة من الرجال ...

وفي غمرة هذه الأحداث لم نسمع صوتاً للعميل « ملك المغرب » وكان يحبذ بقاء الأسبان على استقلال الصحراء تماماً كما يحبذ الآن بقاء الأسبان في سبتة ومليلة وجبل طارق .

لكن الرد يأتي دائما من القوة الحية القادرة على قلب المفاهيم الانهزامية ، فرفضت الجماهيرية ان يبقى جزء من الشعب العربي يرزح تحت وطأة استعمار دخيل ...

وتكونت الجبهة الشعبية لتحرير الساقية والوادى ، واعلنت عن انبثاقها يوم ١٠ مايو ١٩٧٣ م ، وفجرت هذه الحركة أول عملياتها يوم ٢٠ مايو ١٩٧٣ م في موقعه (الخنقة) قرب الحدود المغربية . وتوالت ضربات الثوار

وأرغموا الإسبان على الجلاء ، وجاءت اتفاقية مدريد في ١٤ نوفمبر ١٩٧٥ التى قسمت الصحراء بين اسبانيا والمغرب وموريتانيا ، لكن الشعب الصحراوى رفض كل المساومات ودخلت قوات الاسطبل الملكى المغربي بايعاز من الامبريالية أرض الصحراء وقتلت الاطفال والنساء والشيوخ وامطرت المخيمات بقنابل النابالم لتساعد الاستعمار والامبريالية على التخلص من شعب عربي اراد الحياة والتقدم.

لكن القوة الحية لثوار الصحراء صبروا وقاتلوا من اجل أرض الصحراء وعن الثورة في الصحراء ووقفوا حجر عثرة في طريق الزحف الاستعمارى الامبريالى القذر الذى يحاول المرور الى افريقيا والوطن العربي عبر مناجم الفوسفات وخام الحديد وأبار النفط .

وهكذا ... اذا كان النظام المغربي العفن يريد استغفال الجماهير العربية والضحك على ذقن الشعب المغربي ، فإن الجماهير العربية تدرك المذابح التى يرتكبها النظام المغربي ضد الشعب الصحراوى ، وتدرك جيداً ان النظام المغربي يمارس سياسة النعامة ، التى تدفن رأسها في الصحراء وباقي

جسمها لازال واضحا امام الجميع في سبته ومليلة.. لماذا لا يقاتل النظام الملكى المغربي من اجل تحرير سبته ومليلة التى هى جزء من المغرب تحتلها اسبانيا بدلا من مقاتلة الشعب الصحراوى..؟

لماذا لم يحارب ملك المغرب اسبانيا التى كانت تحتل الساقية الحمراء ووادى الذهب منذ مئات السنين ؟

ولماذا لم يتفوه يوما بأنها أرضه وترابه ؟ وهل أصبحت أرضه وترابه فقط بعد تحررها .. ؟

« انه من حق من حرر الساقية ووادى الذهب ان يعملها ولاية ويعملها قزمية أو حتى يبيعها .. والشعب الصحراوى الذى كافح السنين الطوال من اجل حرية واستقلال ترابه يملك الحجة الدامغة الآن التى تفند كل مزاعم الاسطبل الملكى المغربي».

وهكذا تتضح حقيقة المزاعم الملكية المغربية التى تدل على غباء الاسطبل الملكى المغربي الذى يحاول الخروج من الازمات التى يعانيها داخل التراب العربي المغربي ويحاول امتصاص غضب الشعب المغربي وتهدئة بركان الثورة الشعبية التى هى آتية كالقدر في المغرب العربي

حقائق وأرقام تدين الاسطبل الملكى :

يحتل ويحتكر في الوقت الحاضر بالمغرب اكثر من ٨٥٠٠٠ الف فرنسى غازى المهن الفنية والإدارية والشركات التجارية في سيدى قاسم والمحمدية ، والقيام بالتدريبات العسكرية للحرس الملكى والقوات المغربية ، في حين يعيش مئات الالاف من ابناء الشعب المغربي عيشة البطالة والبحث عن وظائف من اجل ضمان الحاجات الضرورية والماسة للانسان .

والفرنسيون يعيشون الآن في حالة ذعر وانزعاج وقلق وخوف وذلك بسبب قرب نهاية الاسطبل الملكى المغربي من خلال الانتفاضات الشعبية الثورية والارهاصات المتكررة للاطاحة بالنظام الرجعى المتعفن في المغرب ..

يقول احد الفرنسيين المتواجدين في المغرب : —
« نحن نعلم جيداً اننا سنرحل عما قريب من المغرب ، ولكننا نأمل ان يكون هذا اليوم بعيداً » .

ويقول آخر : —

« ان المستقبل في المغرب في يد الشباب الثائرين من اهل هذا الوطن – الذين تقل اعمارهم عن العشرين – والذين يمثلون ٦٠ بالمائة من عدد السكان ويقودون المعارضة في المدارس والمعاهد والكليات الجامعية والنوادى الرياضية والثقافية » .

ويعتبر الفرنسيون الذين نشأوا في المغرب اكثر الناس اخلاصا للاسطبل الملكى المغربي حماية لصالح بلادهم الاستعمارية التتارية الصليبية الحاقدة المستغلة والناهبة لموارد الشعوب . ويؤكد الخبراء الاقتصاديون والمحللون السياسيون يوميا أن المغرب تعيش حالة من الفوضى والانهيار ، وان النظام مؤهل للسقوط لسوء الاحوال السياسية والاقتصادية والاجتماعية التى تعيشها المغرب ، وفي مقدمتها مشكلة غلاء المعيشة وغياب الحاجات الضرورية .

وتشير تلك التقارير الى أن مستوى الاسعار ارتفع ما بين عام ١٩٧٣ وعام ١٩٧٩ بما لا يقل عن مائة بالمائة في الوقت الذى شهدت فيه الخدمات الاجتماعية من صحة وتعليم عجزا ونقصا كبيراً فضلا عن اتساع رقعة البطالة التى اصبحت تشمل اكثر من مليون نسمة ..

وهذا التدهور في مستوى المعيشة رافقه اثراء متزايد وبشكل فاحش من قبل السراق والمرتشين والبرجوازيين اعداء الجماهير الشعبية المغربية وفي مقدمتهم عصابة الاسطبل الملكى المغربي .

حيث افادت تلك الاحصائيات والتقارير بأن ٥ بالمائة من السكان وهم الاكثر غنى ينفقون من استهلاكهم الخاص فقط ٨٣ مرة ما تستهلكه ٥ بالمائة من الطبقات الاكثر فقرا ، كما سجلت الاحصائيات ان النسبة الموجودة بين الدخل الاكثر انخفاضا والدخل الاكثر ارتفاعا تتجاوز واحدا على ٣٣٠ .

ورغم كل ذلك فإن النظام الرجعى المغربي استنزف ما يعادل ٤٠٦ مليون دولار لزيادة الانفاق العسكرى وضرب الشعب العربي الصحراوى .

ويعمل الاسطبل الملكى على مضاعفة مرتبات افراد القوات المسلحة في الجنوب والذين يشتبكون مع ثوار البوليساريو كاغراءات لهم لمقاتلة الشعب العربي الصحراوى ..

والاسطبل الملكى يعتنى بحرسه الخاص وقواته المسلحة آملا في ان يبقى افرادها موالين لنظامه القمعى ..

وطريقة الاسطبل الملكى المغربي في الاسراف والتبذير جنونية ، حيث كانت محل انتقاد رجل الشارع المغربي نفسه ، فقد قام الملك العميل بانشاء قصره الملكى العاشر في اغادير ، حيث ان كل مقر من المقرات الملكية التسع محروس الكترونيا بواسطة ضباط المخابرات الامريكية بشكل دائم ، ويوجد اكثر من ٣٠٠ ثائر سجين مغربي داخل أرضيات هذه القصور والاسطبلات في زنزانات سرية يتلقون يوميا أبشع انواع التعذيب ، حيث يوضع السجناء في حظائر الكلاب الضالة لانتقال العدوى اليهم .

ووسط هذا البذخ الملكى والاسراف والتبذير ، يعيش مئات الالاف من المواطنين في المغرب في قرى ومناطق غير صحية مؤلفة من اكواخ الصفيح خارج الرباط والدار البيضاء ـ ترفض حتى الحيوانات العيش فيها ـ يبحثون عن الحاجات الضرورية كالمأكل والمشرب والمركوب والمسكن

ويبحثون عن اعمال اما أن تكون مؤقته أو موسمية نظراً للفاقة والفقر اللذين تعيشهما الاسر المغربية .

بالاضافة الى عمليات الفساد والرشوة التى تضرب اطنابها في المغرب العربي ويقودها كبار افراد الاسطبل الملكى من وزراء ووسطاء واوصياء .

وقد قال احد المعارضين للاسطبل الملكى : —

« بأن ١٠ بالمائة من السكان يمتصون ٤٥ بالمائة من ثروات البلاد بتشجيع من المصادر الرسمية للقصر وفي مقدمتها الملك العميل الحسن الثاني » .

ومن مهازل القدر أن يعلن الاسطبل الملكى عن بلوغ سمو الأمير ولى العهد ابن الملك الحسن الثاني سن الرشد قبل انداده وقبل الاوان وكأن ذلك نعمة خص الله بها الحسن الثاني .

ومن مهازل الحكم العميل في المغرب انه يوجد وزير في حكومة صاحب الجلالة معينا خصيصا ومكلفا بالاشراف على تربية سمو الامير ولى العهد ، بالاضافة الى تربية كلابه الخاصة ...

بركة الدماء . . .

ليس في وسع الاسطبل الملكى البقاء الا بادوات القمع والكبح والأرهاب ، بعد أن لفظه الشعب المغربي وعرف حقيقته ونفر منه وأزكمت رائحته انفه . . .

يوميا يتم اعتقال مئات الثوار من الشباب المغربي واستجوابهم في جو من الارهاب نتيجة رفضهم للواقع المأساوى المتعفن،الذى يعيشه الشعب العربي المغربي ويوميا يتم الزج بمئات الثوار من الشباب المغربي داخل الزنزانات نتيجة رفضهم للاشتراك في حرب الساقية ووادى الذهب ..

ورغم تبجح الاسطبل الملكى بالديمقراطية فإنه يمكننا القول ان المجالس النيابية التى لا سلطان لها على الملك تحولت الى اداة قهر في يد النظام الملكى ضد الجماهير الشعبية ، واصبحت حجة له لا عليه تسير وفق مزاج الملك وحسب رغباته ...

ومن مهازل الديمقراطية النيابية التى تقوم اساسا على التمثيل والتدجيل على الجماهير والسائدة في العالم الآن

وفي المغرب بصفة خاصة ، ان جلالة العميل ملك المغرب وحسب مزاجه يؤلف مع اشراقه كل شمس دستوراً جديداً وينشيء مجلسا للبرلمان جديداً وذلك كمحاولة للتنفيس وامتصاص غضب الجماهير الثائرة والنقمة الشعبية المتزايدة ، ومن العادات المعروفة عن العميل الحسن الثاني انه عندما يشعر بوجود انتفاضات شعبية تحاول ان تزلزل عرشه سرعان ما يستنجد بهراوات البوليس القمعى الملكى وسرعان ما يجرى لاهفا ملوحا بالمادة « ٣٥ » من (ما اسموه) بالدستور ، تلك المادة التى صاغها بنفسه ويطبقها بنفسه متى شاء ليقوم بحل البرلمان ويمسك بزمام السلطة التشريعية والتنفيذية ...

ومن مهازل الدساتير العقيمة التى تتخبط فيها المغرب دستور ١٩٦٢ الباب الثاني « الملكية » التى تنص في الفصل التاسع عشر : —

« الملك هو أمير المؤمنين ،ورمز وحدة الأمة وضامن دوام الدولة واستمرارها وهو حامى حمى الدين ، والساهر على احترام الدستور ، وله صيانة حقوق وحريات المواطنين

والجماعات والهيئات ، وهو الضامن لاستقلال البلاد والمملكة في دائرة حدودها الحقه »

اما فيما يتعلق بموضة دستور ١٩٧٠م ، الفصل التاسع والسبعين : —

« يرأس الملك المجلس الاعلى للقضاء ويتألف المجلس الاعلى من مجموعة وزراء ونواب ليصدر احكام الاعدام و السجن المؤبد وفق مزاجه وبالطريقة التى يراها تناسب حماية العرش . »

ولقد مارست السلطة القمعية الرهيبة في المغرب ضد الانتفاضات الشعبية والثوار المغاربة ابشع انواع التعذيب والقهر فبعد محاولات الاطاحة بالنظام العفن في عام ١٩٧١ م وعام ١٩٧٢ شهدت المغرب مئات الحالات من عمليات تنفيذ الاعدام بالجملة بالاضافة الى السجن المؤبد وعمليات الخطف المجهول منذ عام ١٩٦٢ « بن بركة ومئات غيره » وتجرى عمليات التصفية الجسدية يوميا في عشرات المناضلين المعارضين لذلك النظام العميل . . .

ومن ابرز مسرحيات المحاكمات القاهرة للعدالة تلك التى تمخضت عن اصدار احكام بالسجن مدى الحياة على « ٤٤ » مناضلا ، كذلك صدرت احكام على « ٢١ » بالسجن مدة « ٣٠ سنة » و « ٤٤ » لمدة « ٢٠ » سنة و « ٤٥ » لمدة « ١٠ » اعوام و « ١٠ » لمدة « ٥ » اعوام ، ولقد صدرت هذه الاحكام في اعقاب الانتخابات الأخيرة التى تمت في اطار دستور ١٩٧٢ م الذى رفضته كافة القوى الثورية في المغرب .

ومن الطرائف الهزيلة للنظام الملكى ما جرى في قرية « بنى مظهر » حيث اتخـــذ التدخل الحكومى المغربي من الانتخاب شكل الارهاب والقمع والاضطهاد ضد اهالى القرية الذين خرجوا للتظاهر منددين بسقوط الملك العميل واستنكارا لقيام اجهزة الأمن السرية للملك باختطاف بعض المرشحين الذين فازوا على مرشحى الحكومة ...

وفي ٢٠ يونيه ١٩٨١ أنتفضت الدار البيضاء ضد النظام الملكى المغربي ، وكان رد فعل السلطة القمعية بحجم الانتفاضة وبحجم الهلع والخوف الذين هيمنا على الملك

« الحسن الثاني » حيث أعطيت الاوامر لأن تشارك في القمع كل قوات البوليس وفرق التدخل السريع ووحدات الدرك وحوالى عشرة الآف جندى من قوات مشاة الجيش والبحرية ورجال المطافيء واستخدمت في عمليات القمع الطائرات العمودية والدبابات والمصفحات والبنادق الحديثة الامريكية والقنابل المسيلة للدموع والرشاشات الاتوماتيكية والمسدسات والكلاب البوليسية ... وكانت الحصيلة : بركة من الدماء ، حوالى الف قتيل مغربي وعدة الآف من الجرحى وثمانمائة معتقل ... حتى أنه قيل « ليس في وسع النظام الملكى البقاء الا معتمداً على القمع والأرهاب » :

الانزلاق الخطير :

ان الشغل الشاغل بالنسبة للاسطبل الملكى هو المحافظة على عرشه،وبالتالى فإنه يعمل على تسهيل هجرة الشباب العربي المغربي من ابناء الفلاحين من قراهم ومزارعهم ، وهذا الهدف يتطابق تماما مع المصالح الامبريالية لإن المعنيين بتجارة العمال يفضلون تشغيل العناصر الشابة ، وعليه فإن الاسطبل الملكى يفتح الباب على مصرعيه لهجرة الشباب العربي المغربي الى اوربا .

ولقد تم عقد اتفاق بين المغرب والسعودية سنة ١٩٧٧م ، من اجل ارسال افواج كبيرة من الشبان المغاربة الى السعودية ، وفي اطار هذا الاتفاق الذى يشكل آلة حرب حقيقية ضد جماهير الفلاحين ، فإنه يتم جمع الشباب بالقوة ، لارغامهم على الذهاب من حقولهم ومزارعهم بعد أن انهكهم نظام التعليم المغربي ،حتى تتمكن السلطات الحاكمة في المغرب الاستمرار في نهب البلاد في هدوء واطمئنان . .

ومن الملاحظ أن الاغلبية الساحقة من افواج الشباب الذين يرسلون الى الصحراء الغربية أو يرسلون « كعمال »

مهاجرين هم من منطقتى الريف والاطلس المتوسط وذلك لسببين أساسيين : — أولهما الدور الحاسم الذى لعبه الضباط المتحدرون من هاتين المنطقتين في محاولتى الانقلاب العسكرى لعام ١٩٧١ ، ١٩٧٢ .

وثانيهما : — الانشقاق السياسى شبه المستمر لمنطقة الريف ، ذلك الانشقاق الذى كان له علاقة مباشرة بالمقاومة البطولية للامير عبد الكريم الخطابي ، تلك المقاومة التى ما انفكت تراود ذاكرة الجماهير المغربية وخاصة في منطقة الريف . ولهذا فان الشعار المطروح لدى الاسطبل الملكى ، هو الافراغ التدريجى لمنطقة الريف من سكانه الذكور ، والدليل على ذلك التعليمات التى تصدر في هذا الصدد الى السلطات المحلية والاقليمية لتسهيل ، وحث ، وتشجيع هجرة سكان منطقة الريف نحو أوربا أو غيرها ...

ولقد وضعت هذه السياسة قيد التنفيذ بعد عام ١٩٥٩م ، وهو تاريخ الانتفاضات الشعبية في منطقة الريف ؟

أن نتيجة هذه السياسة تكتسب صبغة مأساوية بالنسبة للشعب العربي المغربي والشعب العربي بصفة عامة ، فالمهاجرين

المغاربة يغويهم مجتمع المادة كالمجتمع الأوربي ، فلا يستطيعون الامتناع عن أرتياد المقاهى ودور العرض و « التمرس » على الرهان في سباق الخيل أسبوعيا ... كل هذه أمور حديثة تبرز في دنيا المهاجر الجديدة ، فيدركها ويقيمها بشكل شديد الغموض وبالتالى مشوه ، وهى غالبا ما تتحول على مستوى بنيته الدهنية الى انماط ثابتة يستوعبها تدريجيا حتى تصير جزءاً جديداً من مكونات شخصيته .

ان تطور العقلية وتطور عملية الاستهلاك ، وتكوين الانماط السلوكية الجديدة ، ومسألة التشويه في الادراك والتقييم ، كل هذه العناصر تنعكس على بيئة المهاجر العائلية وعلى قريته ، عند عودته إلى بلده ويزداد وقع هذا الانعكاس من حيث أنه يأتي عبر عدد من السلع المستوردة التى يجهلها معظمهم ، كما أن طاقة المهاجر الشرائية المرتفعة بعض الشىء لدى عودته تشكل عنصراً اضافيا وهاما يؤكد للبسطاء ، وخاصة المرشحين للرحيل مصداقيه اوضاع الهجرة والمهاجرة و « منافع الهجرة » .

وهكذا تكوّن عالم من الخرافة حول المهاجر المتمتع بسلطة جلب المال ، ويظن الناس أن هذه المداخيل قد جمعها دون شقاء ، في حين يمتنع المهاجرون عن الافصاح عن الحقائق المؤلمة حول حياتهم اليومية الحقيقية ، أو عن الثمن الباهظ الذى يدفعونه من اجل هذه المداخيل الضئيلة ..

والسلطات المغربية تسعى في سبيل تنمية عالم الخرافة هذا والابقاء عليه مما يسهل دفع سرعة تيار الهجرة وفي المقابل قاد الاسطبل المغربي حملة شديدة ومسعورة ترمى إلى تمزيق الشعب المغربي ، وتفتيت قوته وصلابته ومقاومته ، كى يتحول بذلك إلى قطيع من الأغنام بيد ملك عميل يهدف إلى استمرارية عرشه ، وفي سبيل هذه الغاية ليس هناك من ضير في أن تتقطع الارحام ، وينهار الشعب ، وتستعمر الأرض وتهان الكرامة ..

فقد ظهرت عدة فرق مرتبطة بالنظام تحاول تمزيق الشعب العربي المغربي إلى ملل ونحل وعقائد ومذاهب فيرتاح الاسطبل لتمزقها وانشغالها ببعضها ..

كما انبعثت عناصر أخرى لاثارة البلبلة وبث التفرقة بين أفراد الشعب العربي المغربي ، وايهام المواطنين ان بالمغرب عنصريين مختلفين في أصولهما وعقائدهما ولسانهما .. ثم تطوير هذه المحاولة الخبيثة على يد أجهزة النظام الملكى بتقسيم عرب المغرب إلى « عرب » ، بربر »

ثم بناء التنظيمات الحزبية والبرلمانية وغيرها على قاعدة تكريس التفرقة واذكائها .

لكن الاسطبل الملكى وقع في منزلق خطير عندما بدأ المغاربة يتساءلون عن أصل الملك هل هو عربي أم بربرى ؟

الجواب متروك للحسن الثاني

والملك بالطبع لن يجيب بعد أن أدرك يقظة الشعب العربي المغربي لكل مخططاته الخبيثة . .

فإلى متى يطمئن مجرموا الليل ؟

وإلى متى يطمئن « هبل المغرب » الحسن الثاني بعرشه وصولجانه؟ وما اطمئنانهم « بأمريكا » إلا هدوء تتبعه عواصف

عاتية مدمرة تحطم معاقل الرجعية في كل مخبأ،وتزلزل كل جبار عنيد ، وتمزق كل ستار نسجت وراؤه خيوط الخيانة واختفى وراءه الجلادون .. انها الثورة الشعبية آتية كالقدر في المغرب العربي وفي كل جزء من الوطن العربي ،ويشرق الفجر لتتجلى أسنان المفترسين وعليها بقع حمر من دماء الأبرياء والمضطهدين ويقف كل خائن أمام الملأ عار من ورق التوت وينادى صوت الحق : أين المفر أيها القتلة الفاشيون ؟ ان يوم القصاص لعسير ، وان طال موعده – لهوتم وطغيتم – وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون .

« شعبة المنهج والتعميمات »